

بابلو بيكاسو مظللاً فرانسواز جيلو، صاحبة أطول علاقة عاطفية معه وكتاب « العيش مع بيكاسو *Vivre avec Picasso* » (الترجمة للعربية بعنوان حياتي مع بيكاسو) . معروف عن بيكاسو نزوعه نحو ماهو ماديّ، بمعنى ما يتعلق بالمال وما يتعلق أيضاً بالمحسوس. وهذا مبدأ واضح كل الوضوح في أعماله على مدار حياته الفنية ، في تفضيل تعبير المادة خامة العمل على أي مبدأ آخر ، سواء المادة كلون أو كتلة في الأعمال النحتية. ليست شهرته المبكرة بفضل عظمة فنّه فقط ، بل أيضاً لأن الحظ قد حالفه ، منذ كان في العشرينيات من العمر وأثناء إقامته في حي المونمارتر ، بلقائه بجيرترود شتاين ، الكاتبة الأمريكية ، واحدة من أهم وأبرز المقتنين والداعمين للفن في حينها. رسم لها بيكاسو بورتريه عام ١٩٠٦. بدأت حياة بيكاسو العاطفية مع فرناندا أوليفية المولودة عام ١٨٨١ تبع ذلك ارتباطه بإيفا غويل المولودة عام ١٨٨٥ والتي توفيت باكراً إثر مرض أصابها وقد أثرت وفاتها عميقاً في أعمال بيكاسو في عدة أعمال تحت عنوان : الجحيم. ثم بدأت علاقته بأولغا كوكلوف المولودة عام ١٨٩١، وكان زواجاً طويلاً وتعبيراً لأولغا التي أنجبت منه عام ١٩٢١ ابنه الأول بولو ، والذي بقي منبوذاً من قبل والده حتى وفاته عام ١٩٧٥ ، حتى أنه قد عمل سائقاً في خدمة أبيه و كان يتقاضى أجراً زهيداً وهذا وارد في عدة شهادات من المحيطين ببيكاسو في حينها، يدعمها شهادة براساي المصور الشهير ، عندما قام بتصوير مجموعة كبيرة من أعمال الفنان تحت طلبه من أجل كاتلوج شامل ، كان ذلك عام ١٩٣٦، وإذ يطلب براساي لقاء عمله يجاوبه بيكاسو أن عليه أن يتوجه بطلبه إلى دار النشر وأنه ليس معنياً أبداً بالدفع، علماً أنه كان غنياً جداً و أن الآخر كان في حال متواضع .. (وارد في كتاب « حوار مع بيكاسو *conversation avec Picasso* لبراساي). وكان أيضاً لبيكاسو علاقة شهيرة بالفنانة دورا مار المولودة عام ١٩٠٧ ، كانت علاقة هشة متوترة لأن الفنانة بطبيعتها الحرّة لم تحتمل تسلط الفنان رغم حبه وتقديره لها. ارتبط بيكاسو أيضاً بماري تيريز والتر المولودة عام ١٩٠٩ وأنجبا دون عقد زواج مايا ويدمير عام ١٩٣٥ وستكون هي المفضلة عند أبيها وستشرف حتى اليوم على إرثه الفني. ثم بدأت علاقته مع فرانسواز جيلو وأنجبا كلود عام ١٩٤٧ ثم بالوما عام ١٩٤٩ دون زواج أيضاً. هكذا حتى انتهت علاقته بها وامضى حياته حتى آخرها مع جاكلين روك المولودة عام ١٩٢٩ ويقال أنها كانت أسعد علاقة في حياته . توفي بيكاسو عام ١٩٧٣ عن عمر ٩١ عاماً.

الصورة من عام ١٩٤٨ لروبيرت كبا Robert Capa المصوّر اليهودي الشهير لتغطيته لأحداث الحرب الأهلية الإسبانية وتوثيق الهجرات اليهودية إلى فلسطين في العام ذاته الذي أخذت فيه هذه الصورة، عام النكبة.